مشكلة البحث

يعيش الشعب العراقي منذ عقود في فترة مهمة يمكن عدها من اهم الاحداث في تاريخ العراق المعاصر حيث يتعرض بين مدة واخرى الى حرب تعصف به مسببة لعدد من الازمات ،ومن البديهي ان تعرض الفرد لمثل هذه الازمات تسبب له بعض المشكلات

.(فيشبر اريكسون Erikson).

الا ان الحرب تفكك الاستمرارية النفسية لطمأنينة الانسان ، وتصدع امكانية التوافق لديه فيتعرض كيانه النفسي الى اهتزاز شديد يؤدي الى اضطراب عصبي و نفسي ينعكس على شكل صراع داخل النفس البشرية .

(ياسين وابو حويج 1982 .23-24).

الى ان الظروف الاقتصادية و الاجتماعية هي التي (Edler)ويشير ادلر تحدد طبائع الانسان وبيئته النفسية ونشوء التطورات الزائفة لديه وردود فعله المخطوءة اتجاه متطلبات هذه الظروف (فيصل،1982. 118).

حيث ان الازمات النفسية لها أثار سلبية على الوضع النفسي و الاجتماعي للأفراد حيث يعيشون في تناقض مع اسرهم ومؤسسات المجتمع الاخرى ،أو يتعاملون معها تعاملا هامشيا ينتج عنه استجابات لا سوية . (الراوي و اخرون، 1982. 112).

وقد أظهرت دراسة هجرس ان خمس وعشرين ظاهرة سلوكية سلبية من مجموع اربع واربعين ظاهرة كانت ذات صلة بالحرب ... لدى طلبة الجامعات العراقية .

(هجرس، 1987. 195).

أما دراسة (جابر،1995) فقد اشارت الى ان التوافق النفسي لطلبة جامعة بغداد هو اقل من المتوسط وبدلالة احصائية (جابر،1995. 107).

كذلك اشارت نتيجة دراسة (العبودي،1996) ضمنا الى امكانية حدوث نقص في اشباع وتحقق الحاجات النفسية الاخرى و لدى فئات اخرى من المجتمع و ان شيوع المشكلات السلوكية ،وانخفاض مستوى التوافق ،و انخفاض اشباع الحاجات النفسية قد تشكل هذه العوامل مشكلة اساسية

ومهمة في المجتمع لابد من محاولة وضع الحلول لها .(العبوي،1996. 84).

حيث ان الشباب الجامعي على امتداد الوطن العربي يعانون من مشكلات متعددة سبب لكثير منهم ضغوط و توترات وقلق اضطراب سلوكي الى الحد الادنى وصل بالبعض منهم الى الانحراف ،وان ذلك يتطلب برنامجا وانشطة تهدف الى بناء شخصياتهم بناء قيما ملتزما متفاعلا مع عصر العلم والتكنلوجيا (عيسوي ،1985. 3-7).

حيث ان الجامعة منضمة تربوية رسمية تتعامل مع الطالب من خلال المعايير بشكلية عامة ،حيث تتفاعل جماعات كبيرة من الطلبة والطالبات بدون عمق واستمرارية ، ولا مراعاة لظروف الاشخاص وهنا يواجه الطالب التحدي الكاف للتوافق (ياسين وابي حويج،1982)

وتتضح صعوبة هذه العلاقة التوافقية لدى الطلبة حيث تدرك ان الطالب يتعامل مع افراد ربما يختلفون عنه فكرا وسنا وثقافة ودينا بحكم انتماء كل منهم الى شريحة معينة في المجتمع .(الهابط،1985. 11).

أهمية البحث

يعد السلوك الانساني المحور الاساسي لعلم النفس، فمن تعريفات علم النفس هو العلم الذي يدرس السلوك، اي يصف هذا السلوك ويحاول تفسيره لذا فقد زاد الاهتمام بالعوامل المحركة له و المؤثرة فيه وذلك بهدف تحقق اهداف العلم في فهم السلوك والتنبؤ به من اجل التحكم به وضبطه ومن بين هذه العوامل المحركة للسلوك والمؤثرة فيه هي دوافع الفرد وحاجاته. (راجح،1979. 20).

لذلك فأن عدم اشباع الحاجات يولد شعورا لدى الفرد، كما يتولد لدى الفرد شعور بعدم الراحة و القلق، فيؤثر ذلك سلبا في توافق الفرد النفسي. (جورارد،1976. 35).

ويعد التوافق النفسي من المفاهيم المهمة في علم النفس فبلغ اهتمام بعض المحققين بمفهوم التوافق اقصى حد له، واعتبروا ان علم النفس يهتم بالدرجة الاولى بدراسة التوافق، حيث يقول كمال دسوقي: ((ان علم النفس هو علم دراسة التوافق)).

((دسوقي،1973. 7

وتبرز اهمية التوافق منذ بداية حياة الطفل، فبسبب الاختلاف الواسع بين البيئتين الداخلية للجنين و الخارجية للرضيع، فأن الرضيع يجب ان يحص على توافق جذري وسريع، و اذا لم يحصل على ذلك بسرعة فأن حياته ستكون مهددة . ((Hurlock,1978.81))

ان من العوامل الاساسية في احداث التوافق ان يكون الفرد قادرا على توجيه حياته توجها ناجحا بحيث يشبع حاجاته المختلفة بطريقة لا تمنع من اشباع الحاجات المشروعة للأخرين، وان يتوفر لدى الفرد العادات والمهارات التي تيسر له اشباع حاجاته الملحة، حيث ان اشباع الحاجات النفسية يعتبر شرطا اساسيا من شروط الحصول على التوافق الذي يوفر الاستقرار للنفس. ((الرفاعي،1987. 30)).

و التوافق الجيد يتمثل في قدرة على اشباع الحاجات بطريقة مرضية ترضي المحيطين به من حيث لا يتجاوز فيها على خطه ولا يتعارض مع او يخالف معايير المجتمع. ((الهابط،1989. 44)).

و يشير (Cilmer) الى أن التوافق الجيد يمر بأربع مراحل هي :

1- وجود دوافع تدفع الفرد نحو الهدف المعين.

2- يواجه الفرد صعوبات مربكة يحاول ان يتغل عليها ولكن لا يستطيع ان يعمل ذلك بسهولة.

3- يتحرك الفرد وفقا للدوافع التي لم تشبع فيقوم بمحاولات متعددة لإشباعها.

4- يتوصل الفرد الى الحلول التي تحقق الاشباع الجزئي او الكلي للدوافع حيث تبدأ عملية التوافق.

(Cilmer,1967.78)

يحتاج الانسان الى التوافق لإشباع حاجاته النفسية والاجتماعية التي تنشأ الى الحضارة الثقافية التي ينتمي لها ذلك الفرد، وعملية التوافق غاية في الخطر و التغيير في حياة الانسان لان الشخص الذي لا يستطيع اشباع هذه الدوافع بطريقة سلمية سوف يلجأ الى استخدام طرق غير مشروعة

لغرض الحصول على هذه التوافق

((تنجاتي،1988. 362

وان هذه الطرق غير المشروعة يعتبرها المجتمع طرقًا غير متوافقة نفسيًا أو اجتماعيًا كالسلوك العدواني و استخدام ميكانيزمات التوافق الغير سوي كالتعويض، والتقميع، والأنكار، والأسقاط، والتبرير، والكبت، وغير ذلك من الرسائل الدفاعية، فضلاً عن ذلك يشعر الفرد بالقلق وعدم الاستقرار وتعتبر الأمراض العصبية والذهنية أشكالاً متطرفة للسلوك الغير متوافق الناجم عن احباط اشباع الدوافع و الحاجات.
(Lazarus,1976.128)

كما ان هناك اشكالاً أخرى لسوء التوافق كقضم الاظافر و العناد و السرقة و الكذب و الادمان على الكحول، أو قد يأخذ السوك المنحرف صورة أكثر عنفًا كالانحرافات الجنسية و الاجرام.

((راجح،1965. 564

وأن العجز عن تحقيق التوافق الذاتي يجعل الفرد في صراعات نفسية مستمرة تمتص جزءاً من طاقته لأجل حل هذه الصراعات فيكون مثل هذا الفرد عرضة للتعب الجسمي و النفسي لأقل جهد يبذله يؤدي الى استنفاذ طاقته لحل صراعاته فيكون الفرد نافذ الصبر سريع الغضب مما يؤدي الى سوء العلاقات الاجتماعية .

((مفاريوس،1974. 79

يعد المقياس النفسي اذاً معيار للصحة النفسية للفرد، فالصحة النفسية يشار اليها بالتوافق التام بين الوظائف النفسية المختلفة والقدرة على مراجعة الازمات التي تواجه الفرد.

((عيسوي،1989. 27

التوافق يعد من الامور النفسية البالغة الاهمية في حياة الفرد، فالفرد الذي يكون سيئ التوافق مع نفسه او مع مجتمعه سوف يكون عنصراً سلبياً في المجتمع، و مثل هذا الفرد سيكون عاجزاً عن القيام بمهامه المطلوبة في المجتمع، فيحدث خللاً مع مجتمعه و مع نفسه، ففي المجال

المهني على سبيل المثال ربما يؤثر التوافق على انتاجه وعلى علاقته بالآخرين في العمل، وهكذا في بقية جوانب الحياة. فالتوافق يعتبر محكماً لعطاءات و انجازات الفرد في كل أعماله المختلفة، وان هذه الاهمية التي تساهم في وصول الفرد الى درجة جيدة من التوافق تمكنه من التعايش مع مجتمعه ومع نفسه.

ففي مجال علاقة التوافق النفسي بالتحصيل الاكاديمي، اختلفت الدراسات في تحديد طبيعة هذه العلاقة، فأشارت دراسات عدة طلبة الى دور التوافق النفسي العالي يكونون ذات تحصيل عالٍ ومن هذه الدراسات، دراسة(قنديل 1974)، و(دراسة عبد الرحيم 1975)، و (دراسة كامل، 1975. 7-21)، و(دراسة خير الله ،1981. 85)، ودراسة (اصميعان،1983. 78-80)، بينما أشارت دراسات اخرى الى عدم وجود فرق في التوافق النفسي بين بين الطلبة المتميزين وغير المتميزين ومن هذه الدراسات دراسة (Allen ,1977.20) و دراسة روبنسون و جونز ,(Robinson&Jones,1986) و دراسة (الحياني ،1988. 76).و أشارت

مجموعة من الدراسات الى ان التوافق النفسي يتأثر بأساليب التنشئة الأسرية، فقد توصلت دراسة (كامبوو رونو) إلى ان الاطفال الذين كانت معاملتهم سيئة كان توافقهم النفسي ضعيفاً

(Campo&Roner,1992.440)

و أشارت دراسة العاني 1995، الى ان التوافق النفسي يرتبط بالدفء الاسري و بدلالة احصائية وان العلاقة بين التوافق و قلق الانفصال هي علاقة سلبية .

(العاني،1995. 69)

أما دراسة ديوان 1996 فقد توصلت الى ان العلاقة بين التوافق النفسي و اساليب التنشئة دالة احصائية لأسلوبي الديمقراطية و التسلط .

(ديوان،1996. 65-66)

الى ان تعرض الطفل للحرمان الابوي (Khan,1981) و اشارت دراسة يؤدي الى ضعف التوافق الاسري و الاجتماعي و الصحي و الانفعالي (Lynn,1958.125)

أما دراسة يونك و بارش 1972 فقد توصلت الى ان الاناث اللواتي فقدن ابائهن خلال الطفولة أقل توافقًا من قريناتهن اللواتي لم يفقدن آبائهن (Young&Parish,1978.6).

و في مجال علاقة التوافق النفسي بقوة تحمل الشخصية، فقد امتازت دراسة (فونك و كينث 1887)، و دراسة (الحلو 1955) الى ان الافراد ذوو قوة التحمل الجيد يستخدمون طرقًا مركزة لحل مشكلاتهم، مما يؤدي الى التوافق السليم بينما يتصف الافراد ضعاف التحمل بسوء التوافق. (الحلو، 1995. 2) (Funk&Kent,1987.572).

أما فيما يخص علاقة التوافق بمتغيرات الجنس و العمر فقد أشارت دراسة (محمد علي ،1975) الى ان متوسط حجم مشكلات التوافق لدى الاناث أكبر من منه لدى الذكور(محمد علي ، 1975. 178-53).

وتوصلت دراسة (فهمي و القطان،1977. 256-283) ، وأشارت دراسة (ياسين و ابي حويج ، 1982) الى وجود فروق دالة التوافق الاجتماعي،الصحي، والانفعالي (ياسين وابي حويج، 1982. 36-103), واشارت دراسة الدليمي الى ان الاناث أكثر توافق من الذكور . ((الدليمي،1991. 144

و من خلال استعراض هذه الدراسات نجد ان نتائجها تختلف من دراسة الى اخرى، وتباين هذه النتائج واختلافها قد يعطي مبرراً لدراسة متغير التوافق لان ذلك يعني ضمنياً ان الدراسات لم تتوصل الى نتيجة التعميم، يجعل أمر دراسة هذه المتغير أمر قد فرغ منه بل انه أمر يختلف باختلاف الثقافة و الظروف و المؤثرات الاخرى.

و يكتسب البحث أهمية مضافة كونه يسري على طلبة الجامعة ولهذه الأهمية المضافة ناحيتين :

1- تنبع الاولى من أهمية المرحلة العمرية التي يمر بها طلبة الجامعة، وهي مرحلة الشباب حيث تتميز هذه المرحلة من عمر الانسان

بامتلاكه طاقات وامكانيات غير محدودة في العطاء والبناء والتضحية ويمتلك كذلك القدرات التي تؤهله لان يخطو نحو المواقع المتقدمة في كافة المجالات .

(التكريتي،1989. 30)

2- الناحية الثانية تتمثل بأهمية الجامعة نفسها ، فالجامعة تلعب دوراً امتداديًا لدور الاسرة، وهذا الدور يقترب من دور الارة واحيانًا يفوق تأثيره ونتائجه أهمية الاسرة، فالجامعة تقوم في صميم رسالتها الى اعداد الشباب لوظيفة إنتاجية في المجتمع وتساعد الشباب على النضج فسيولوجيًا و اجتماعيًا. (ياسين و ابى حويج، 1982. 74)

كما تتميز الجامعة بتوفر أنشطة و فعاليات متعددة تسمح بنشوء علاقات اجتماعية واسعة بين الطلبة يستمر تأثيرها الى نواحي متعددة من الحياة .

(حمزة،1994. 26)

اهداف البحث

يهدف البحث الحالي للتعرف على:

1- معرفة التوافق النفسي لدى طلبة كلية التربية .

2- معرفة دلالة الفروق في التوافق النفسي لدى طلبة كلية التربية ، تبعاً لمتغير الجنس (ذكور ، اناث) و التخصص الدراسي (علمي ، إنساني)

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي لطلبة كلية التربية للتخصص (العلمي، الانساني) للمرحلة الرابعة وللدراسة الصباحية و لكلا الجنسين للعام الدراسي (2018-2017).

مصطلحات البحث

- التوافق النفسي Psychological Adjustment

1- عرفه (وليم بيني)بانه :إشباع حاجات الفرد بكفاءة

(Pa,1953.23)

2- عرفه (الخازن 1956) بأنه: تكييف المرء نفسه وفقاً للبيئة بصورة تضمن له تحقيق احتياجاته ومطالبه بشكل مضمون اجتماعيا و شخصيا.

(الخازن،1956. 31)

3- عرفه (الزيادي 1969) بأنه: القدرة على إقامة علاقات اجتماعية مستمرة مع الاخرين و ممتعة تتسم بقدرة الفرد على الحب والعطاء و القدرة على العمل الفعال الذي يجعل الفرد شخصياً نافعاً في محيطه الاجتماعي.

(الزيادي ،1969. 103)

الاطار النظري

يقدم هذا الفصل عرضاً نظرياً لأهم متغيرات الدراسة ليشكل قاعدة انطلاقة للفصول القادمة بأذن الله فبالرغم من أن اساس البحث العلمي يكون من خلال التطبيق العلمي و الاختبار صحة القروض في الميدان الا ان الاطار النظري لا يقل عن ذلك ويشكل حرجاً في الدراسة ويكون من خلال محورين اساسهما التوافق النفسي و خصائصه و علاقته ببعض المفاهيم العامة في علم النفس و المحور الثاني هو العنف الزوجي و تأثيره على الابقاء و توافقهم النفسي.

أن فهم السلوك الانساني يتطلب بالفرد و البيئة مقارنون التوافق الذي يبحث عنه فأن يكون تعديل الكائن البشري لسلوكه بحيث يتلاءم مع الفروق الخارجية و يشمل التوافق نواحي عدة منها النواحي البيولوجية و الفيزيائية و السيكولوجية و الاجتماعية والانسان ينمو من خلال تفاعل القوى الوراثية و القوى البيئية و التوافق هو المحصلة النهائية لتفاعل الفرد مع البيئة و ليس هناك بيئة من غير الافراد ولا افراد من غير البيئة.

(أبو سكران،2009. 14)

و يتضمن من خلال ممارسة حياته بلا مشاكل ضماناً و حفاضاً على وجوده و استمراره و بقائه و لكن لهذا الوصول المتعين لمن يكون موافقاً نفساً و اجتماعياً اي

يتمتع بتوافق نفسي و صحة نفسية يرضى عن نفسه و عن حوله الوسط الذي يعيش فيه.
((روبير،2013. 76

الحياة تتضمن القيام بعمليات التوافق بصفة مستمرة فحينما يشعر الانسان بواقع معين قائمة يقوم اعادة نشاط يؤدي الى اشباع هذه الدوافع من اجل تحقيق التوازن بين حاجاته ورغابته و متطلبات البيئة المادية المحيطة به وثم خفض التوتر الذي يثيره الدافع. (الجموعي،2003. 76)

النظريات المفسرة للتوافق النفسي

اهتم العديد من العلماء بالنظريات التي تتمثل بمجموعة من الاستنتاجات و التفسيرات حول شخصية الانسان و وحدة وتكامل جوانب حياته و كيفية التدخل و التفاعل بين نواحي الشخصية و العوامل المؤثرة على توافقها النفسي و فيمايأتي استعراض لبعض تلك النظريات.

نظرية التحليل النفسي

أن عملية التوافق لدى الفرد غالباً ما تكون لا شعورية بحكم ان (Freud) يرى فرويد الافراد لا تعي الاسباب الحقيقية لكثير من سلوكياتهم فالشخص المتوافق هو الشخص الذي لا يستطيع اتباع المتطلبات الضرورية بوسائل مقبولة اجتماعيا.
((عبد الحميد الشاذلي،2001. 105

و يعتمد التوافق لدى فرويد على الانا، فالانا تجعل الفرد متوافقاً او غير متوافق، فالانا القوية تسيطر على اللهو و الانا الاعلى تحدث توازنا بينها وبين الواقع، أما الانا الضعيفة فتضعف أمام اللهو، فتسيطر على الشخصية فتكون الشخصية شهوانية تحاول اشباع غرائزها دون مراعاة الواقع الامثل، مما تؤدي بصاحبها الى الانحراف و عدم مراعاة الواقع الذي ينعكس عليها سلباً ومن ثم الى الاضطراب و اما ان تسيطر الانا الاعلى فتجعل الشخصية متشددة بالمثل الى درجة عدم المرونة وتقوم بكبت الرغبات و الغرائز الطبيعية أو تشعر بالذنب المبالغ فيه وتؤدي الى الاضطراب النفسي وسوء التوافق.

(نبيل سفيان،2004. 165)

تعقيب على النظرية الفرويدية

أكدت نظرية التحليل النفسي في تصورها التوافق على قدرة الفرد لخفض التوتر و الالم و اشباع الحاجات الا فهو شيء التوافق التصور يمثل دور الفرد في الجماعة والتزامه بالنظام القيمي للمجتمع فقد أرجعوا ان كل نجاح يحققه الفرد للغريزة، وبذلك يتم اختزال دور الادراك و العقل والقيم الانسانية كما ان هذا التصور جعل السلوك مقترنا باستجابة تعديل وفق المتغيرات الخارجية وسلب منه القدرة على التحكم في المحيط الخارجي فجعله طرفاً سليماً في عملية التفاعل الاجتماعي وجعل الفرد أسير غرائزه.

النظرية السلوكية

يعتبر كلاً من (، 2006ن و سكينر) من أشهر مؤسسي هذه المدرسة و التي ترى أن انماط التوافق و سوء التوافق ماهي الا أنماط سلوكية متعلمة (مكبتة) من خلال الخبرات التي يتعرض لها الفرد و التي أكدت على ان التوافق هو جملة من العادات تعلمها الفرد في السابق و ساهمت في خفض التوتر اذ اشبعت آنذاك دوافعه و حاجاته و أضافة الى كونها مناسبة و ذات فعالية في التعامل مع الآخرين.

(ليلى أحمد وافي،2006. 69)

وأعتقد (واطسون و سكينر)أن عملية التوافق لا يمكن لها أن تنمو عن طريق الجهد الشعوري بل تشكل بطريقة آلية من خلال التكرار والتلميحات البيئية والمعززات، و أوضح (ولمات و كراتير) ان الفرد الذي لا يثاب على علاقته مع الاخرين قد يتجنب التعامل معهم مما يتسبب في ظهور أشكال شاذة للسلوك.

((بلحاج فروجة،2011. 11

تعقيب على النظرية السلوكية

يرى أصحب هذه المدرسة السلوكية ان التوافق هو نمط من المسايرة الاجتماعية لان المسايرة من طبيعتها تجنب الصراع بين القوى الداخلية عند الفرد وضغوط

الجماعة و يرى السلوكيين ان التوافق هو بمثابة كفاءة وسيطرة على الذات و يتحقق من اكتشاف الشروط والقوانين الموجودة في الطبيعة وفي المجتمع الذي من خلاله يشبع حاجاته.

النظرية الانسانية

ترى النظرية ان هناك سمات تميز الانسان عن الحيوان كالحرية والابداع، وكان في مقدمتهم كل (كارل روجز و ابراهام و ألبورت، فرأى روجز بأن الافراد الذين يعانون من سوء التوافق يلجئون للتعبير عن بعض الجوانب المتعلقة على نحو لا يتسق مع مفهوم الذات لديهم.

و يؤكد على أن سوء التوافق النفسي قد يستمر اذا ما حاولوا الاحتفاظ ببعض الخبرات الانفعالية بعيداً عن مجال الوعي أو الادراك مما يؤدي الى جعل امكانية تنظيم او توحيد مثل هذه الخبرات أمراً مستحياً فيدفع بهم الى المزيد من مشاعر الآسي و التوتر و سوء التوافق، ويذهب (ماسلو) الى ان الشخص المتوافق نفسيا يتميز بخصائص معينة عن غير المتوافق نفسياً و أهمها :-

- ادراك أكثر فعاليةللواقع و علاقات مشتركة معينة
- تقبل الذات و الاخرين والطبيعة.
- التركيز على المشكلة والاهتمام بالمشاكل خارج نفسة و الشعور برسالته في الحياة.
- القدرة على الانسلاخ مما حوله من مثيرات و الحاجة الى العزلة و الخلوة الذاتية.

- الاستقلال الذاتي، استقلال عن الثقافة والبيئة.
- الشعور بالقوة والانتماء والتوحد مع بني الانسان وشعور عميق بالمشاركة الوجدانية والمحبة للإنسان ككل.
- علاقات شخصية متبادلة.
- تكوين خلق ديموقراطي.
- التمييز بين الوسائل ، 2009يات.
- الخلق و الابداع.

(صبري أشرف محمد شريف،2009. 159)

لقد أكد (ماسلو)أهمية تحقيق التوافق النفسي السوي الجيد للفرد وذلك بالامتثال للمعاير و الخصائص للتوافق السابقة الذكر.

تعقيب على النظرية الانسانية

ويرى اصحاب الاتجاه الانساني ان توافق الفرد لا يتم الا بعد اشباع حاجات الفرد الانسانية الاساسية و ان التعرض للضغط وحده لا يكفي لشرح قيام الاستجابة له بل يتوقف على الطريقة التي يقيم بها الناس البيئة على الاهمية والمعنى الذي التذي يضفونها على الضغوط ، وعلى تقييمهم المصادر التعامل مع الشدائد، وكذلك التعامل الفعلي مع الضغوط.

النظرية المعرفية

يرى أصحاب النظرية المعرفية أن التوافق يأتي عبر معرفة الانسان لذاته وقدرته و التوافق معهما، حسب الامكانية المتاحة و ان كل فرد يمتلك القدرة على التوافق الذاتي، وعلى اساس ذلك أكد (البرت اليس) على اهمية تعليم المرضى النفسانيين كيف يغيرون تفكيرهم في حل المشكلات.

تعقيب على النظرية المعرفية

المعرفيون استبعدوا تفسير توافق الفرد انه يحدث بطريقة الية تبعده عن الطبيعة البشرية، واعتبروا الكثير من الوظائف البشرية تنمو الفرد على درجة عالية من الوعي للأفكار و المفاهيم الاساسية.

يعني خلال هذه النظريات التي طورها علماء النفس نجد ان كل واحد منهم له تفسير وتحديد لمفهوم التوافق في ضوء منحنى معين، رغم انها تتفق بأن التوافق النفسي مفهوم اساسي مرتبط بمقومات الصحة النفسية.

العوامل التي تعيق اتمام التوافق النفسي :

يختلف تأثير عوامل التوافق من فرد الى اخر حسب البناء و التنظيم التكاملي الذي يتميز به الفرد و الذي يتكون من محصلة التفاعل المستمر بين جوانب الفرد النفسية و الجسمية و العقلية والانفعالية مع مؤثرات البيئة المادية و الاجتماعية.

((حامد زهران،2005. 20

و يمكن تلخيص اهم العوائق في النقاط التالية

- **النقص الجسماني:** تؤثر الحالة الجسمية العامة للفرد على مدى توافقه فالشخص العليل (المريض) الذي تنتابه الامراض تقل كفاءته و يكون عرضة لمجابهة مشاكل لا يواجها الشخص السليم.
- **عدم اشباع الحاجات بالطرق التي تقرها الثقافة:** يرى الفرد حاجاته الجسمانية و حاجاته الاجتماعية المكتسبة واذا استثيرت الحاجة اصبح الانسان في حالة التوتر و اعادة التوازن و تحديد ثقافة الطرق التي يتم بها اشباع هذه الرغبات.
- **عدم تناسب الانفعالات و المواقف** : ان الانفعالات الحادة المستمرة تخل من توازن الفرد و لها اثار ضارة جسمانياً و اجتماعياً.

- **الصراع بين أدوار الذات و تمثل**:

1- عوائق نفسية : ومنها الصراع النفسي الذي ينشأ عن تناقض أو تعارض أهدافه، وعدم قدرته على اختيار اي منهما في الوقت المناسب، مثلما يرغب الطالب في دراسة الطب او الفيزياء ولا يستطيع الفصل بينهما.

2- عوائق مادية واقتصادية: يعتبر نقص المال و عدم توفر الامكانيات عائقا يمنع الفرد من تحقيق اهدافه ورغباته وهذا ما سبب له الاحباط.

ج- عوائق اجتماعية: وتتمثل في العادات والتقاليد و القوانين الموجودة في المجتمع و التي قد تعيق الشخص عن تحقيق اهدافه و اشباع حاجاته.

- **العقبات الخاصة بالقدرات الفردية:** ان الفرد في مراحل حياته يتعرض الى عوائق مختلفة سواء كان عائق عضوي كنقص السمع او البصر او عائق عقلي كانخفاض الذكاء و بالتالي نقص الاداء و الاستعداد وقد يكون العائق نفسي كالقلق و التعب و عدم الثقة و القدرة على اقامة علاقات مع الاخرين و شعوره بعدم الرضا عن النفس، ولا يستطيع الدفاع عنها.

- **العقبات الاجتماعية :**بالإضافة الى العقبات السابقة التي يواجها الفرد هناك البيئة الاجتماعية والتي تحول دون تحقيق الفرد لتوافقه الاجتماعي، التي من شأنها التقليل من المهارة لدى الفرد كالعادات السيئة و الصراعات الانفعالية كما تظهر عدم قدرة الفرد على اكتساب المهارات الاجتماعية و عدم الامتثال لبعض التقاليد

(بلحاج فروجة، 2011. 120-122)

- **سوء التوافق:** ان المقصود بسوء التوافق هو ظهور سلوك غير مرغوب فيه من قبل الجماعة التي ينتمي اليها الفرد، فكل من سلوك الطفل العدواني و الانطوائي

يعتبر سلوك غير متوافق و يعتبر هذا السلوك هو الذي يمنع الفرد أن يأخذ دوره ويتحمل المسؤولية.

(هشام محمد الخوالي، 2000. 237)

كما يعرف ، 2009 الفرد عن مشكلاته الفردية على اختلافها عجزاً يزيد على ما ينتظره من نفسه، ولسوء التوافق مجالات عدة فهناك الذاتي ،الاجتماعي، وسوء التوافق المهني و الاسري و الدراسي.

(احمد عزت راجح،2009. 463)

الدراسات السابقة

- **دراسات تناولت التوافق النفسي لدى ذوي الاعاقة السمعية و العادمين**

- **هدفت دراسة كاشياب (Kashyap L D.1996)** لبحث نوع من التوافق وهو التوافق الاسري لدى الاطفال ذو الاعاقة السمعية و تكونت عينة الدراسة من (100) طفل ذو العدم الكلي ممن يتراوح أعمارهم ما بين (5-14) عاماً و (78) أو (100) اباً لهؤلاء الاطفال و اعتمدت الباحة في قياس التوافق الاسري من مظاهر الحياة اليومية، و توصلت نتائج الدراسة الى أهمية مساعدة الوالدين للطفل ذو الاعاقة السمعية على ضرورة تعلم الوالدين مهارات توافق بناء للتوافق مع أعاقة أطفالهما.

(الثويني، محمد، 2010. 42)

- **وتناولت دراسة ارنولد و اتكنر (Arnold & Atkins,1991)**

التوافق الانفعالي و الاجتماعي لدى عينة الدراسة المكونة من (46) طفلاً من ذوي الاعاقة السمعية و عادي السمع، وتم استخدام دليل التوافق لبرستول (Bristol) و كأدوات للدراسة، وتوصلت الدراسة (Ruter, 1986) استبيان سلوك الاطفال لروتر الى ان للإعاقة تأثيراً فعالاً على التوافق الاجتماعي والانفعالي لدى الاطفال ذوي الاعاقة السمعية، الأمر الذي ينعكس بدوره على اتجاه الطفل ذو الاعاقة السمعية نحو الاخرين.

(الثويني، محمد، 2010. 43)

- بين أشكال **(Mototilal, Anjon,1993) (وقد ربطت دراسة (أنجون موتيلال** التوافق الاجتماعي لدى المراهقين ذوي الاعاقة السمعية وذلك في مواقف تعليمية متنوعة كعينة العزل، والدمج و الاتجاه السائد و هي بذلك تتشابه مع الدراسات السابقة، وتوصلت ادوات الدراسة أي ان المراهقين ذوي الاعاقة السمعية في مواقف التكامل قد حققت توافقا افضل من اقرانهم ذوي الاعاقة السمعية من ذوي العزل كما حققت المراهقين ذوي الاعاقة السمعية في مواقف التكامل و الدمج معا.

(الثويني ، محمد، 2010. 43)

- **(وتناولت دراسة (فيرجينا ستيرن و فيليس دوبواز 1994**

التوافق لدى طلبة الجامعة ذوي (Stern,Virginia&Dubois,Phyllis, 1994) الاعاقة السمعية وذلك من حيث الاستقلالية الشخصية لدى عينة الدراسة المكونة من (12) طالباً ممن تتراوح أعمارهم ما بين (18-20) سنة في القسم الاول، أما في

القسم الثاني فنجد المصادر المعلوماتية في الدعم الجامعي المناسب لعينة الدراسة والمساعدات المالية واقتراحات تسهيل التوافق لديهم من حيث اهمية الالفة بينهم و يركز القسم الثالث على التواصل و تحقق الاستقلالية الشخصية و الدخول في مجالات تواصلية مع الاخرين وذلك لتحسين التوافق الاجتماعي لدى الافراد في عينةالدراسة.

(الثويني ، محمد، 2010. 44)

- **بينما هدفت دراسة (عمر رفعت ،1997)** لبحث فعالية برنامج ارشادي مقترح في تحسين التوافق الاجتماعي الانفعالي وصور الذات لدى المراهقين ذوي الاعاقة السمعية ممن تتراوح اعمارهم بين(14-17) عاماً و احتوت أدوات الدراسة على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي الانفعالي و البرنامج الارشادي و توصلت الدراسة الى فعالية البرنامج الارشادي في تحسين التوافق الانفعالي و صور الذات لدى افراد عينة الدراسة.

(الثويني ، محمد، 2010. 45)

- **دراسة الكبيسي (1988).**

هدفت هذه الدراسة الى بناء مقياس للتوافق الشخصي الاجتماعي للأحداث الجانحين وفق طريقة (ليكرت) و تم وتم جمع الفقرات من خلال استبيان استطلاعي وزع على (80) من طلبة الصف الثالث المتوسط الى الصف السادس الثانوي بالضافة الى الادبيات السابقة، استخدم الباحث طريقة التجزئة الشخصية الاساسية فظهرت ان معامل الثبات يساوي(0,94) بعد تصحيحه بمعادلة (بيرمن براون) و استخدم الباحث معامل الارتباط (بيرسن) و معامل (بيرمن براون) و الاختبار الثاني.

(الكبيسي، 1988. 104-70)

- **(دراسة التكريتي (1989**

هدفت الى بناء مقياس للتوافق النفسي الاجتماعي لطلبة الجامعة و قد استخدم الباحث طريقة (ليكرت) في بناء المقياس و صممت عبارات المقياس بالرجوع الى الدراسات و المقاييس السابقة التي اهتمت بدراسة و قياس التوافق بالإضافة الى تقديم استبيان استطلاعي، احتوى المقياس على خمسة مجالات هي(الصحي، الجسمي، الانفعال، الاسري ، الاجتماعي و الدراسي)، تكون المقياس بصورة نهائية من (50) فقرة موزعة بالتساوي على مجالات المقياس الخمسة و قد وقد وضع الباحث ثلاثة بدائل أمام كل عبارة (نعم، لا، لا ادري) و اعطيت ثلاث درجات للإجابة ، ودرجتان للبديل المتردد و درجة واحدة للبديل لا، ومن اهم الوسائل المستخدمة في هذا الاختبار الناشئ (و معامل الارتباط (بيرمن) و يمكنك التباين و معادلة (بيرمن براون.

(التكريتي،1989. 88-121)

(دراسة الديب (1988

هدفت دراسة الديب الى بناء اختبار للتوافق الشخصي الاجتماعي للراشدين و قد جمعت فقرات الاختبار، بالاستعانة بالاختبارات و المقاييس التي تقيس التوافق في الدراسات السابقة و بالإضافة الى توجيه سؤال مفتوح الى الراشدين و افراد المجتمع وتضمن الاختبار خمسة ابعاد هي (التوافق الجسمي، التوافق النفسي، التوافق الاسري، التوافق الاجتماعي، بعد الانسجام مع المجتمع) وقد بلغ عدد فقرات الاختبار بصورته النهائية (100) فقرة، وضع الباحث امام كل منها ثلاث بدائللإجابة هي (نعم، لا، بين)، فاذا اجاب الفرد بنعم و حصل على ثلاثة نقاط، و اذا اجاب بين حصل على

درجتين،و اذا اجاب ب لا حصل على درجة واحدة، ومن الوسائل الاحصائية المهمة المستخدمة في البحث هي التحليل العاملي ومعامل الارتباط بيرسن و الاختبار التائي.

(الديب، 1988. 111-135)

منهج الدراسة

اتبعت الباحثات منهج الدراسة الوصفية و المسحية وتعني بالدراسة المسحية :- هي استخدام طريقة منظمة لتحليل وتصوير وتشخيص الوضع الراهن في المؤسسات و المعلومات و المتغيرين منها و ما يرتبط بها من سمات هذا المنهج انه يرتبط بمؤسسات معينة او جماعات و كانت محدداته يتصب في الوقت الحاضر حيث انه يتناول اشياء موجودة بالفعل.

الدراسة الوصفية: هي المنهج الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع و يهتم بوصفها وصفاً دقيقاً و يعبر عنها كيفما وصفت وبيان خصائصها بإعطائها وصفاً دقيقا من خلال الارقام الظاهرة.

مجتمع البحث

يتحدد البحث الحالي بطلبة جامعة القادسية كلية التربية البالغ عددهم (4497) طالب وطالبة للدراسة الصباحية و للعام الدراسي (2017- 2018) و كما في الجدول التالي.

جدول رقم (1) مجتمع البحث

المجموع الكلي	المرحلة الرابعة	المرحلة الثالثة	المرحلة الثانية	المرحلة الاولى	

ت	القسم	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع
1	اللغة العربية	97	109	209	41	90	131	94	137	237	109	168	277	341	504	845
2	اللغة الانكليزية	42	75	117	44	60	104	37	57	94	37	46	83	160	238	398
3	التاريخ	98	86	184	51	77	128	103	185	288	125	156	281	377	504	881
4	علم النفس	29	56	85	30	94	124	62	72	134	123	160	283	244	382	626
5	الرياضيات	38	50	88	21	26	47	32	23	55	25	40	65	116	139	255
6	علوم الحياة	36	62	98	24	41	65	87	56	143	67	44	111	145	203	398
7	الفيزياء	35	63	98	31	32	63	40	30	90	66	52	118	172	177	349
8	الكيمياء	63	56	99	60	47	107	80	34	137	34	37	71	217	174	391
9	علوم القرآن	28	59	87	9	59	43	104	147	147	39	72	111	119	285	404
المجموع		446	616	1062	311	517	828	509	698	1207	625	775	1400	1891	4497	

عينة البحث

لهذا عمد الباحثات إلى اختيار عينة البحث بطريقة الطبقة العشوائية و البالغ عددها (60) طالب وطالبة من مجتمع البحث في جامعة القادسية كلية التربية، موزعة بالتساوي على كلاً من التخصص و الجنس، والجدول رقم (2) يوضح ذلك.

جدول رقم (2) عينة البحث

التخصص	ذكور	اناث	المجموع
العلمي	15	15	30
الانساني	15	15	30
مجموع عينة البحث			60

أداة البحث

تم تبني مقياس (الخامري ، 1955) و الذي يتكون من (60) فقرة بعد ان اجريت له مواصفات الصدق و الثبات.

1- الصدق الظاهري :

يقوم الصدق على مدى تمثل المقياس للميادين في المجالات المختلفة للقدرة والسمة التي يقيسها المقياس) (عبد الرحمن، 1998. 185)

وقد حقق هذا النوع من الصدق المقياس الذكاء الشخصي (الاجتماعي الذاتي) اذ تم عرضه على مجموعة من المحكمين المختصين.

تم عرض المقياس بصورته الاولية و المكون من (59) فقرة على عينة من الخبراء عددهم (15) خبير، للحكم على صلاحية فقرات مقياس التوافق النفسي، و باستخدام (مربع كاي)للمقارنة بين الموافقين والرافضين لكل فقرة من فقرات المقياس ثم تمت مقارنة القيمة المحسوبة مع القيمة الجدولية عند مستوى الدالة (0.05) ودرجة حرية (1) و البالة (3.84) حيث تم حذف (3) فقرات ليصبح المقياس مكوناً من (46) فقرة و الجدول رقم (3) يوضح ذلك.

(جدول رقم (3

القرار	الدالة	Chi. Squ الجدولية	Chi. Squ المحسوبة	الرافضون	الموافقون	الفقرات

بقاء الفقرات كما هي	دالة	3.84	10	5	10	1, 3, 6, 15, 16, 17, 18, 19, 20, 21, 22, 24 ,25, 27, 28, 29, 30, 31, 32, 34, 36, 37, 38, 39, 42, 43, 44, 46, 47, 48, 49, 50, 52, 55, 56, 58
بقاء الفقرات بعد التعديل	دالة	3.84	6.4	1	9	2, 4, 9, 10, 13, 26, 40, 48, 54
حذفت الفقرات	غير دالة	3.84	3.6	2	8	5, 7, 8, 11, 14, 23, 33, 35, 41, 45, 53, 57, 59

2- <u>الثبات</u>

يعدالثباتمنالخصائصالقياسيةالمهمةالاساسيةللمقياسمع الاخذ بنظر الاعتبار تقدم أهمة الصدق عليه لان المقياس الصادق يعد ثابتاً. فيما قد لا يكون المقياس الثابت صادقاً، الا انه ينبغي التحقق من ثبات المقياس على الرغم من المؤثرات على صدقه ؟. لأنه لا يوجد مقياس يتسم بالصدق التام ان المقياس موثوق (Brown,1983.27) ,اثبات يعني به ويعتمد عليه في اعطاء النتائج نفسها عند تطبيقه أكثر من مرة.(جابر وكاظم، 1978. 286) ، (عبيدات و اخرون، ب، ت. 154).

ـج- الوسائل الاحصائية

1- معامل ارتباط بيرسون

2- أخيتار التائي لعينة مستقلة

3- اختيار التائي لعينتين مستقلتين

تفسير النتائج

الهدف الاول: التعرف على التوافق النفسي لدى طلبة كلية التربية للتحقق من الهدف الاول، وبعد تطبيق مقياس التوافق النفسي على عينة من طلبة كلية التربية بلغت (60) طالباً وطالبة، تم تحليل اجابات الطلبة وتبين ان المتوسط الحسابي للعينة (94.67) بانحراف معياري (8.75)، و المتوسط الفرضي للمقياس (92)، ولمعرفة الفروق بين المتوسطين استعملت الباحثات الاختبار

التائي لعينة واحدة و تبين ان القيمة التائية الجدولية (2.01) عند مستوى دلالة(0,05), وبدرجة حرية(59)، و تجاه المتوسط المحسوب وهذه النتيجة تشير الى ان طلبة التربية يتمتعون بالتوافق النفسي ، الجدول رقم (4) يوضح ذلك.

جدول رقم(4) التوافق النفسي لطلبة كلية التربية

المجموعة	العينة	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T قيمة المحسوبة	T قيمة الجدولية	الدلالة
طلبة كلية التربية	60	92	94.67	8.75	2.36	2.01	دالة

ويمكن تفسير هذه النتيجة على ان طلبة كلية التربية يتمتعون بالتوافق النفسي لوجود علاقات اجتماعية متعددة في ما بينهم (الصداقة ، الزمالة) وكل هذه العلاقات ادت الى توافق الطلبة مع انفسهم اولاً ومع الاخرين ثانياً.

(**الهدف الثاني:** التعرف على الفروق في التوافق النفسي (ذكور ، اناث

يعد تطبيق الباحثات مقياس التوافق النفسي على عينة البحث وجدت ان المتوسط الحسابي لدرجات الذكور كان (95.01) و بانحراف معياري (9.6)، اما المتوسط الحسابي للإناث (94.33) بانحراف معياري (7.9) و للمقارنة بين المتوسطين ثم المحسوبة (0.29) و هي (t) استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، اذ بلغت قيمة الجدولية (2.01) عند مستوى دلالة (0.05) و درجة حرية (58) (t) اصغر من قيمة مما يشير الى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في التوافق النفسي حسب النوع. (كما موضح في الجدول رقم (5

(جدول رقم (5

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لكشف الفرق بين المتوسطين الحسابيين لدرجات افراد العينة حسب الجنس على مقياس التوافق الاجتماعي

المجموعة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T قيمة المحسوبة	T قيمة الجدولية	الدلالة
الذكور	30	95.01	9.6	0.29	2.01	غير دالة
الاناث	30	94.33	7.9			

و يمكن تفسير النتيجة أعلاه تماسكا مع الهدف الاول وضوح العلاقات الاجتماعية بين الطلبة ذكور و اناث في الحرم الجامعي و ايجابية هذه العلاقات ادت الى التوافق النفسي مع الذات و مع الاخرين.

الهدف الثالث: التعرف على الفروق في التوافق النفسي حسب التخصص (علمي، انساني).

يعد تطبيق الباحثات مقياس التوافق النفسي على عينة البحث، وجدت ان المتوسط الحسابي لدرجات التخصص العلمي كان (97.3). بانحراف معياري (6.29)، اما المتوسط الحسابي للتخصص الانساني بلغ(92.03) بانحراف معياري (10.08) و (t) للمقارنة بين المتوسطين تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، اذ بلغت قيمة

المحسوبة (2.42)، عند مستوى دلالة (0.05) و درجة حرية (58) مما يشير الى وجود فروق ذات دلالة احصائية في التوافق النفسي حسب التخصص العلمي.

(جدول رقم (6

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لكشف الفرق بين المتوسطين الحسابيين لدرجات افراد العينة حسب التخصص على مقياس التوافق النفسي

المجموعة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T قيمة المحسوبة	T قيمة الجدولية	الدلالة
التخصص العلمي	30	97.3	6.29	2.42	2.01	دالة لصالح العلمي
التخصص الانساني	30	92.03	10.08			

يمكن تفسير هذه النتيجة كالاتي: وضوح الاهداف من العلاقات الاجتماعية القائمة بين الطلبة في هذا التخصص كذلك وعي الطلبة بذاتهم اولاً و بالأخرين ثانياً.

التوصيات

أولاً: التوصية بإضافة ندوات لتعزيز التوافق النفسي بين الطلبة.

ثانياً: تحفيز الطلبة وزيادة وعيهم بالعلاقات الاجتماعية الايجابية.

المقترحات

. أولاً: ربط متغير التوافق النفسي بالتفكير الانفعالي

.(ثانياً: دراسة متغير التوافق النفسي على مرحلة دراسة اخرى (الاعدادية ، المتوسطة